بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة كشف أدعياء السياسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذه سلسلة مقالات مستمدة من داخل الدولة الإسلامية نحاول فيها كشف أصحاب السلطة فيها الذين خالفوا منهاج النبوة في سياساتهم لتحصيل منافعهم وللبقاء خلف كراسيهم.

المقال الأول:

سياسة تعريق الدولة

إن من السياسات التي ينتهجها أدعياء السياسة والكياسة في الدولة الإسلامية - **دولة تطبيق الشريعة** -هي سياسة [تعريق] مفاصل الدولة وهذه السياسة باتت واضحة للعيان بحيث أصبح الجميع يرونها بل الكثير يشتكون منها ويرون فيها مخالفة صريحة لمنهاج النبوة التي أسست عليه الخلافة.

وهذه السياسة كسائر السياسات من البديهي أن يكون لها مؤسس يسعى لتطبيقها بحرفية بالغة ولها أركان تقوم عليها وكذلك لها مبرراتها لدى المؤسس لها والداعمين الذين يجدون في هذه السياسة فرصتهم لنيل حظوظهم، ولها أغطية تخفي قبحها وفظاعتها.

- **ما تدعو إليه هذه السياسة:** تدعو إلى أن يكون الحكم والهيمنة في الدولة الإسلامية كله بيد العراقيين حصرًا وما عداهم فهو منفذ لأحكامهم ومنقاد لأوامرهم فقط.
- **المؤسس:** المؤسس هو المسمى "بالحاج عبد الله" وذلك كونه لم يسبق إلى هذه الدعوى مطلقًا في تاريخ الجماعة المجاهدة في العراق الشام. وحتى الحاج عبد الناصر على سوئه لم يدعُ لها. وحتى لم يسمع أن جماعة مجاهدة انتسبت لأهل السنة في تاريخ الجهاد المعاصر دعت إلى مثل هذه الدعوة المقيتة. كما وشهد الشيخ أبو بكر القحطاني على هذا الرجل بأنه قال في مجلس تشكيل

الدواوين وتعيين الأمراء عليها قال: " **تعبنا فيها ويجي هذول ياخذوها منا والله ما ننطيها**". فمشَت مثلًا يُحكى ؛ يقال: هذا من جماعة والله ما ننطيها.

- **تاريخ تأسيسها:** لم تكن هذه السياسة ظاهرة على الأرض إلا بعد أن تولى الحاج عبد الله إمرة الشام والعراق بعد عزل عبد الناصر وجماعته من الغلاة.
- **تطبيق هذه السياسة:** فنائب الخليفة لا بد أن يكون عراقيًّا وكذلك والي العراق ووالي الشام لابد أن يكون عراقيًّا، ولاة الولايات لا بد أن يكونوا عراقيين ومتى شذت ولاية واستعمل عليها غير العراقي وضع له نائب عراقي بيده السلطة.
- **مبررات هذه السياسة:** وهذه السياسة كونها مخالفة لمنهاج النبوة وغير مقبولة بين صفوف المجاهدين لابد أن تزين ولا بد أن توضع لها المسوغات والمبررات في انتهاجها ولابد أن تغطى بثوب يستر عوارها ولذلك عمد أصحابها إلى إشاعة كثير من المبررات منها

١ - **أزمة الثقة:** وهذا ما صرح به أحد المتولين حينما سئل عن سبب كون الولاة والأمراء العامين في الدولة من العراقيين فقال بالحرف الواحد: هناك أزمة ثقة.

ويتم تبريرها باتهام غير العراقيين بأنهم جولانيون جدد وأن الدولة عانت ما عانت من انشقاق الجولاني وهو غير عراقي. فبالتالي لا نثق بغير العراقي.

وهـذه حيلـة لا تنطلـي علـى المتأمـل فكـثير مـن العـراقيين انشـقوا عـن الجماعـة وسببوا لها ما سببوا كأبي إسحاق ديالى وعبد الكريم الباز وحتى مـع الجـولاني كـان التـأثير الكـبير لأبـي ماريـا القحطـاني العراقـي، الـذي كـان يناظر ويـدعو ويؤلب. ولا ننسى كذلك ما فعله العراقيون بمنهج الدولـة وابتداعهم في الـدين ومحاولة سرقة الجهاد من أيدي أهل السنة على أيدي عبد الناصر العراقي وأبـي زيد العراقي.

٢ - **جماعة ٢٠٠٣ أو جماعة الصحراء**: ويقصدون بذلك أن كل مـن لـيس مجاهـدًا مـن عـام ٢٠٠٣م أو لم يكـن في معسـكرات الصـحراء في الأنبـار، فهذا غير مجرب وغـير خـبير بالجهـاد، وهـذه حيلـة يقصـد منهـا إقصـاء غـير العراقيين، ولذلك ترى كثيرًا من الولاة والعمال العراقيين ليسـوا علـى هـذا الشرط بل منهم من لم يسبق له بيعة إلا بعد فتح الموصل مع أن هناك عددًا من المهاجرين الغير عراقيين الذين ينطبـق عليهم هـذا الشـرط مبعـدون غـير مستعملين!!!

- **نتائج هذه السياسة: هذه السياسة كونها غير شرعية نتج عنها ما يلي**:

١ - حدوث انقسامات كبيرة داخلية بدأت تظهر بين صفوف الجنود، حتى بات كـثير مـن المجاهـدين يـرون في الـولاة العـراقيين عصـابة قوميـة ومافيـا عراقيـة، ويسمونهم "عصابة الكف الأسود" و"جماعة الولد" حتـى قـال قائلـهم: والله لو يجيهم محمد بن عبد الوهاب لقالوا له: إنت مو من جماعة ٢٠٠٣!!

٢ - استعمال ولاة وقضاة غير مؤهلين بكل معنى الكلمة، فمن الولاة العراقيين من لا يعرف القراءة والكتابة ولا يحسن قراءة القرآن، ومن القضاة من لا يحسن الكتابة ولا يحسن قراءة القرآن، بل لم يجتمع فيه شرط من شروط القضاء التي نص عليها أهل العلم. ولكنهم توفر فيهم شرط هؤلاء الساسة أن يكون عراقيًّا.

٣ - استعمال الفساق ومن ثبت عليهم قضايا تلاعب بأموال الدولة ؛ كالحاج حامد الذي ثبت عليه أنه كان يعطل ناقلات النفط التابعة للدولة ؛ ليستخدم ناقلاته وناقلات إخوانه ؛ لتحصيل الأرباح الطائلة من عمليات نقل النفط، وكأبي مسلم العراقي الذي كان يختم بختمه لتهريب العوائل خارج أرضي الدولة الإسلامية لما كان أمنيًّا في صلاح الدين.

خاتمة:

ولكن ومع أن أدعياء هذه السياسة قد تم لهم ما أرادوا من تنصيب من يشاكلهم ويناسبهم ويمشي على وفق أهوائهم إلا أن الجنود بدؤوا يتحركون وبدأت الاعتراضات على هذه السياسة المقيتة تظهر، وبدأ يظهر عدم الرضا والسعي إلى التغيير بين الجنود المهاجرين والأنصار، حتى استشعر ذلك الحاج عبد الله، فعمد إلى سياسة الضحك على الذقون، واعتمد طريقة توزيع السلطة، فالعراقيون هم الولاة والأمراء، وغيرهم هم النواب والسعاة، وبدأوا بكل وقاحة يقولون: نائب الوالي لابد أن يكون شاميًّا. وحتى هذه

الأضحوكة باتت معروفة مفضوحة، فالكل يرى ذلك ويعقل ما يدور وما يجري.

وأما الخليفة -حفظه الله -فهو أحد رجلين إما أنه مغيَّبٌ ، وإما أنه يعلم ولكن قد تمَّ إقناعُه بمبادئ هذه السياسة عن طريق البطانة الوحيدة له، وهو الحاج عبد الله.

ونحن بدورنا ننصح ونحذر من مغبة هذه السياسات الغير شرعية بأنها لن تفضي إلا إلى وبال وإلى شر ونزاع، فنسأل الله أن يهدي أمير المؤمنين إلى استبدال بطانته ببطانة تدله على الخير وتحضه عليه.

وكتبه:

ابن جبير